مركز الفيض العلمي
لاستطلاع الرأي العام
والدراسات المجتمعية

Al-faydh Scientific center
for opinion polling and
community studies

مأزق الشباب العراقي: بين سياساتٍ هشة وتهديدات مستحكمة دراسة تحليلية لميولهم وتوجهاتهم

ا.د. رسول مطلق محمد

جامعة بغداد

كلية الاداب

00964- 7710122232 Alfaidcenter2011@gmail.com العراق - بغداد - الكرادة

تعد فئة الشباب كمرحلة عمرية محفوفة بالمخاطرِ، فهي مرحلة تتوسط ما بين الطفولة والرشد، وهي مرحلة يزداد فيها تفكير الشباب لوضع رؤى مستقبلية لحياتهم، ورسم تطلعاتهم. فالشباب فرصة ديمغرافية وتنموية، لكنها قد تنقلب لتصبح عبئاً ثقيلاً يصادر الثمار المتوقعة من الهبةِ الديمغرافية الناجمة عن الخصائص النوعية للفئاتِ القادرة على العمل والإنتاج بفعلِ بعض المهددات: كالجرائم، والارهاب، والتطرف، والهجرة وغيرها من المهددات المجتمعية التي تطال شريحة الشباب.

في هذه الدراسة الموجزة المكونة من ثلاثة مباحث رئيسة سنتناول معاناة الشباب في مخاض الاندماج لرتق النسيج الاجتماعي، والاستبعاد الاجتماعي، وقد كان المبحث الاول تحت عنوان الإطار المرجعي للدراسة وتضمن محوره الأول مقدمة مفاهيمية، إذ عُرف مفهوم الاستبعاد الاجتماعي بأنه الحرمان الكلي أو الجزئي من الحقوق الذي يفضي إلى خلل في تمكين الشباب داخل المجتمع من أداء الأدوار المطلوبة منهم في تلك المرحلة العمرية، وإلى مشاعر سلبية مميزة بالإحباط والنظرة المتدنية إلى الذات، اما مفهوم النسيج الاجتماعي هو يمثل مجموعة المكونات والأفراد والجماعات ممن تربطهم التفاعلات، والعلاقات، والروابط التي تربط بين الأفراد والمجتمعات؛ والذي يعبّر عن مديات التفاعل بين أفراد المجتمع الواحد مع بعضهم البعض، ليعكس حالةٍ من الوئام والتماسك.

اما مفهوم المهددات للنسيج الاجتماعي قد حُدد, مجموعة من المهددات والتي قد تؤثر سلباً على النسيج الاجتماعي ومنها المتغيرات والتحديات المعاصرة والتطورات السياسية والاقتصادية العالمية، وغياب العدالة والأنصاف بين مكونات المجتمع، وضعف حالة الترابط الاجتماعي التي تهدد المحافظة على القيم والمبادئ والعادات والتقاليد الاجتماعية والأعراف الحميدة. الإستبعاد والتهميش والإقصاء الإجتماعي، وتشرذم الهوية الوطنية وبروز هويات فرعية متناحرة فيما بينها.

00964- 7710122232 Alfaidcenter2011@gmail.com العراق - بغداد - الكرادة

في حين أتى المحور الثاني بعنوان الأطر المرجعية للشباب العراقي ودورهم في تعزيز النسيج الاجتماعي: وتضمن مجموعة من المنطلقات التي يتحرك بموجبها الشباب للحفاظ على النسيج الاجتماعي للمجتمع العراقي وهذه المنطلقات هي: (المُنطلق الدستوري، المُنطلق الوطني، المُنطلق الديني، المُنطلق الاجتماعي).

في حين كان المبحث الثاني تحت عنوان الأُسرة كأساسٍ للنسيجِ الاجتماعي السليم

أولاً: الأسرة من منظور الشباب العراقي:

الأسرة حاضنة أجيال المجتمع تنمو فيها، شخصية الإنسان ومن خلالها تتحدد بواكير إتجاهاته ورؤيته للعالم، فالأسرة العربية والعراقية وحدة اجتماعية أبوية من حيث تمركز السلطة وهرميتها، إذ لا يزال التمييز فيها قائماً على أساس الجنس، والعمر، والمكانة التي يحتلها الفرد داخل الأسرة بفعل التنشئة السلطوية.

ولقد أتفقت بعض الدراسات واستطلاعات الرأي التي أجريت على عينة من الشباب العراقي على إن أهم المشكلات والتي تؤدي لضعف الأواصر الأسرية وهي:

عدم أخذ رأي الشاب في الأسرة، ومصادرة شخصيته ومكانته داخل الأسرة، ضعف الوعي الثقافي بين أفراد الأسرة ما يجعلهم لا يفكرون بأولويات الشباب، إنعدام الثقة بين أفراد الأسرة بما يُفضي إلى القطيعة، وتمخض عن ذلك مجموعة من الموانع التي تمنع الشباب من تكوين الاسرة ومنها التفكير بالهجرة خارج البلاد تحت ذرائع، غياب الوازع الديني، تردي العامل الاقتصادي.

ثانياً: مرتكزات النسيج المجتمعي: الحكومة ودورها في صناعة المجتمع الآمن:

لا شك إن للحكومات دور مهم وأساسي في تأسيس المجتمع وإرساء دعائمه الأمنية والمجمعية وتأكيداً لكل ذلك فأن سياسات الحكومة العراقية، وبرامجها إنطلقت من مرتكزات عدّة أهمها:

الحفاظ على القيم الدينية، والقيم المجتمعية والثقافية، والحضارية، ومعايير حقوق الإنسان لتحقيق مبدأ الشراكة المجتمعية والحفاظ عليه، والعمل على تحقيق العدالة والإنصاف المجتمعي لكل شرائح المجتمع، وتحقيق الاستقرار المجتمعي والحفاظ على الأمن والسلم الأهلي، والتصدي لمكافحة الفساد كأولوية وطنية لرعاية الشباب، ودعم النسيج الاجتماعي العراقي من خلال الحفاظ على الهوية العراقية، والثقافة المجتمعية.

00964- 7710122232 Alfaidcenter2011@gmail.com العراق - بغداد - الكرادة

ثالثاً: تعليم الشباب: بوابة المشاركة في حياة المجتمع وداعم لهم بحفظ نسيجه:

التعليم حق كفلته جميع الأديان السماوية، وأكده الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في مادته السادسة والعشرين. وفي العراق كفله الدستور العراقي الدائم لعام 2005 في المادة (34)، ولكن مع الظروف الصعبة التي يشهدها المجتمع العراقي من أزمات وأحداث أمنية وسياسية لها تداعياتها السلبية، مما دفع الشباب إلى البحث عن عمل حتى ولو كلفهم ذلك ترك مقاعد الدراسة في الجامعات والثانويات وحتى المدارس الابتدائية.

اما المبحث الثالث كان تحت عنوان التمكين المجتمعي للشباب وأهميته

إن من أهم محاور السياسة الاجتماعية للدولة هو التمكين، ولا سيما في مجال شريحة الشباب وان عملية تمكينهم لا تقع على عاتقِ جهة أو هيئة محددة إنما تشترك فيها كل الهيئات والمؤسسات ذات العلاقة بقطاع الشباب لدعمهم وتمكينهم وتبني سياسة اجتماعية شاملة ليكونوا فاعلين في المجتمع.

أولاً: إشراك الشباب في الفعاليات المجتمعية تأهيل واندماج:

إن لعملية إشراك الشباب في العمل الاجتماعي أهمية كبيرة تسهم في زيادة ترابط المجتمع وتماسك افراده، ويتم ذلك من خلال تعزيز انتماء ومشاركة الشباب في مجتمعهم، تنمية قدرات الشباب ومهاراتهم الشخصية العلمية والعملية، كما إن إشراك الشباب في أنشطة المجتمع يعزز من حسهم الوطني وتثبيت جذور ولائهم للوطن ويسهم في صقل مهاراتهم وبناء قدراتهم.

ثانياً: الإجراءات الحكومية ورؤية الشباب تجاه الاسرة والمجتمع:

تحرص الحكومة على أن تستهدف ضمن برامجها التنموية ومبادراتها جميع الفئات المعنية في المجتمع ولاسيما شريحة الشباب كونها الشريحة الفاعلة والمؤثرة، حيث تركز على برامج تمكين الشباب ودمجهم في المجتمع، وتعزيز استقرار الأسرة العراقية لتقوية الروابط بين أفرادها وأفراد المجتمع العراقي من خلال الابتكار الدائم بهدف تقديم خدمات اجتماعية طبقاً للمعايير الجودة، والكفاءة، والشفافية،

00964- 7710122232 Alfaidcenter2011@gmail.com العراق - بغداد - الكرادة

ثالثاً: الشباب العراقي(حيرة بين الأسرة والمهجر)

إن لكلِ مجتمع إنساني عاداته، وقيمه، وتقاليده الخاصة به، والمجتمع العراقي شأنه شأن بقية المجتمعات له عاداته، وتقاليد الزواج التي تتشابه في شيء من مضامينها مع تقاليد بعض المجتمعات العربية، لكن اليوم وعلى ما يبدو أن ثمة تغيرات قد طرأت على طريقة الزواج، مثلما اختلفت وجهات نظر الشباب وتبدلت مواقفهم إزاء العديد من الأمور، فلم تعد كما كانت تجري في السابق، ولاسيما وان المجال الافتراضي (مواقع التواصل الاجتماعي) سهلت عمليات التواصل، والتعارف بين مستخدميها من الشباب لكلا الجنسين وأذابت بعض الحدود الفاصلة، فتكسرت حواجز الخوف، والخجل الاجتماعي عند الشباب، فالعالم الرقمي صدّر صورة وهمية للمرأة والرجل معدلة بتقنيات الذكاء الاصطناعي وبرامج تعديل الصور والفيديوهات وفبركتها، فأوجد نوع من الزيف والخداع الذي تسبب في زعزعة قناعات الشباب ببعض الثوابت المجتمعية الاصيلة.

رابعاً: التنشئة السياسية وأهميتها في تنمية الشباب:

تُعد المشاركة بكافةِ أشكالها ومجالاتها حقٌ أساسي مشروع من حقوقِ الإنسان، إذ إن الميثاق العالمي لحقوقِ الإنسان كفل حق المشاركة وأكد عليها، وان المشاركة الفاعلة لا يمكن أن تتم ولا يمكن أن ينعم بها الشباب إلا بوجودِ نظام سياسي سليم، ونظام مجتمعي متكامل يوفر للشباب مجالاً عاماً لممارسة حقهم، والتعبير عن أفكارهم بكل ثقة وأمان، فالشباب هم القوة السياسية المتحررة والمنفتحة والأكثر راديكالية كونها مرحلة عمرية حرجة وخطرة في ذات الوقت وتتمتع بالتقلب وعدم الاستقرار، فإذا لم يتم توجيههم على نحوٍ سليم فسيكونون عرضة لأي جهةٍ أو حزبٍ سياسي مهما كانت توجهاته وايديولوجيته، فيحوز على ثقتهم ويمتلك عقولهم وسواعدهم ويوجههم كيفما يريد ووقتما يشاء.

أو حزبٍ سياسي مهما كانت توجهاته وايديولوجيته، فيحوز على ثقتهم ويمتلك عقولهم وسواعدهم ويوجههم كيفما يريد ووقتما يشاء.

00964- 7710122232 Alfaidcenter2011@gmail.com العراق - بغداد - الكرادة